لان كل ذلك البناء الجميل كان مؤسساً على رمل فلم تترب المرأة الا على الخلاعة وحب المسكرات وعيشة البدخ والشهوات فلم يمضِ طويل حتى اضمحلت الامة الرومانية من القيصر الحاكم الى الحاجب الواقف بالباب فهوت وسقطت وكان سقوطها عظيماً

ارجعوا معي الى زمن تقدم فيه العرب واصبحوا عنوان التمدن ومشكاة العلوم فاين هم الان ولماذا سقطوا . راجع تاريخهم تجدهم ارتفعوا بارتفاع المرأة فكان منهن الكاتبات الشاعرات والناظمات الناثرات والآمرات الناهيات كليلى والخنساء وسكينة حفيدة فاطمة الزهراء لكنهم انحطوا وصاروا الى ما ترونه اليوم لما انحطت تصوراتهم للمرأة وامتهنوها وعدوها مساوية للحيوان الاعجم راجعوا التاريخ اليوناني لما كانت الام تعطي ابنها الرمح وتقول له اذهب ودافع عن الوطن وأمت بهذا السلاح او مت به فتنفث فيه روح الحماسة والشجاعة حتى ان بضع مئات منهم تحت قيادة الاسكندر دوخوا ملايين من الاعداء ولكن لما تركت المرأة وانحطت انحطت الامة بانحطاطها . هذا هو تأثير المرأة في الهيئة الاجتماعية وليس من غرضي الان القاء التهمة على الرجل بانه هو الذي كان السبب في انحطاطها واتصالها لهذه الدرجة من الضعف بل اترك باب الجدال واطرق باب المسالمة ضارعة الى الرجال ان يلتفتوا الى هذا الواجب المهم الا وهو تعليم البنات ويعجبني كثيراً مشروع بعض الشبان الذين تحالفوا ان لا يتزوجوا الا بمتعلمة فلو انضم اليهم فريق كبير لالتزم الوالدون الذين خيم الجهل على عقولهم ان يرسلوا بناتهم الى المدارس حتى يخففوا ثقلة وجودهن الدائم في بيوتهم عالة على اكتافهم ونخراً في عظامهم ومرضاً في خزائنهم

« البقية تأتي »

كتاب

« العلم والتربية »

صنف هذا الكتاب حضرة الفاضل المهذب خليل افندي زينيه رئيس كتاب جريدة الاهرام الغراء واهدانا نسخة منه فوجدناه كتاباً تام الفوائد من كل وجه حاوياً لكل شروط العلم وتقويم الاخلاق وتهذيب السيرة والعشرة وحسن الاجتماع الانساني كافلاً لكل من يسير على تعاليمه واقواله بان يبلغ بوطنه الى ارفع درجات العقل والعلم والثروة والوطنية وسائر ما يتطلبه ائتلاف الناس واتحادهم وتقتضيه مدنيتهم كل ذلك في فصول ضافية وافية بكل مراد المصنف والمستفيد ولذلك كان لهذا الكتاب على حداثة عهده وقرب انتشاره ذكر مديد في جميع نوادي الادب وحلقات التهذيب والعرفان وكان لحضرة مصنفه وافر المديح والثناء اللذين نرفع خالصهما الى حضرته ونسأل الله ان يكثر من امثاله واندادهِ وان يثيبه جزاء كثرة اشتغاله واجتهاده

ولما كان هذا الكتاب قد انتشر وعم في كل ناد واقبل عليه الادباء بما يقتضيه واجب التقريظ والانتقاد فقد رأينا ان ننشر ما وردنا بشأنه من احد الادباء مما نجد اكثره لا يخلو من حقيقة او داع للبحث يوصل الى الحقيقة . قال

قد ضاع ما كتب الاقوام واجتهدوا وما لمن قد اضل الله من هادِ

طالعت الكتاب الذي وضعه جناب الكاتب اللوذعي خليل افندي زينيه

في العلم والتربية فقلت نعم ما انتقى له من هذين الموضوعين الجليلين لانهما الركن الذي يبنى عليه نجاح الامم وتتم به سعادة الشعوب وغبطتها ولكنني كنت احدث نفسي اثناء مطالعة فصوله واقول لمن كتب هذا الفاضل وسواه في هذا المعنى لقد ضاع ما كتب الاقوام وكلما كتبوا يصدق فيه قول السيد المسيح في ضربه مثل الزارع الذي سقط بعض بذره على الطريق والبعض على الصخرة والبعض بين الشوك والبعض في الارض الجيدة وتفسير المثل معروف في محله فكلما يسقط من حبات هذا القول عندنا فانه يقع بين الشوك فيطلع الشوك فيخنقه وانما هو شوك التعصب شوك العوائد الفاسدة شوك الشقاء والفقر الذي لا تصح معه تربية ولا يتم به علم

يدلون الشرقي على طريق العلم وهو اعرج لا يستطيع المشي كما يدل الجندي على طريق النصر وهو بلا سلاح يقولون للشرقي الفقير تهذب وتقدم وليس في بيته صابون يغسل به رداءه ويقولون له كن متحضراً حسن الاجتماع وهم يرونه يمشي عريان حافياً يطلبون منه تعلم الاقتصاد والحكمة والوطنية قبل ان يطلبوا منه منع بذيء القول على الاقل او معرفة مواجب المدنية الاولى وكيفية عشرة الانسان بما يمنع الضرر. أيهذب كتاب العلم والتربية على استكماله اسباب التهذيب هذا الجيش المصري الجرار وتسعة اعشاره لا يدرون القراءة. نعم ان صاحب هذا الكتاب قد صنف كتابه لمن توهمهم مهذبين قادرين على تهذيب سواهم ولكن بُعدما توهم لان المهذب الحقيقي في بلادنا لا يستطيع لضعفه تهذيب سواه فيموت ويموت معه تهذيبه ومن ظن فيه القدرة على التهذيب فهو احوج من العامي الى من يهذبه ويدله على طرق النجدة والاسعاف ولكنه يموت ويورث بخله وكسله لسواه فاذا كان العامي

الجاهل لا يقرأ فيعي ما نكتب له والقاريء الفقير لا يستطيع ان يشتري ما نعرضه عليه وكان القادر على التعليم والتهذيب كسلان بخيلاً لا يعمل بما نرجوه منه اذن فقد ضاع ما كتب الاقوام وارتدت على اعقابها الاقلام وكان صاحب كتاب العلم والتربية قد دلنا على فضله وادبه وبعد نظره وهي دلالة نبتهج بها من جهة ونأسف لضياع نتيجتها من جهة ثانية وما كان احرى هذا الفاضل ان يخص كتابه برجال الحكومات الشرقية ويلتمس التهذيب الصحيح منهم خاصة لانهم مصدر الخير والشر ومنهم كل هذا التقصير الذي نشكو منه ولقد علمت بكتاب تحرير المرأة وما قصد به صاحبه من رفع منزلتها وتحريرها من ربقة الجهل وقبيح العادات فكان اعتقادي به اعتقادي في هذا الكتاب وقلت يحرر قاسم بك امين المرأة بما ينزع عن وجهها نسيج البرقع وينسى الرجل فلا ينزع عن وجهه برقع الجهل ويكتب خليل افندي زينيه احسن فصول الارشاد للعامة وينسى ارشاد الحكومة فيجب ان نبدأ اولاً بتحرير الرجل فتتحرر المرأة وان نهذب اولاً حكومتنا حتى يتهذب الشعب

تجارة الجرائد ومنافعها

الجرائد معارض العقول ومخازن الافكار ومستودعات الطرف والاخبار بل هي سلوة الحزين وانس الوحيد وفكاهة المتفرغ وفائدة المطالع يقرأها الانسان فيخال نفسه موجوداً بكل حالة كائناً في كل مكان معاشراً لكل انسان فكم كفى نذيرها من مضار واغنى خبرها عن تجشم اسفار وقضى بريدها من لبانات واوطار